Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آثار القرن الثامن عشر ، فلو كانا قد ظهرا فى أيامنا هذه لما استحقا مجرد التعليق ، فالإعجاب الحق إعجاب تاريخى .

وإلى مثل ذلك ذهب لانسون Lanson وغيره من مؤرخى الأدب .

هذه هى بعض حجج رواد المذهب التاريخى سقناها على سبيل المثال ، ومنها مادحضها المؤرخون أنفسهم ، فالحكم على الفنان من طريق إيجاد المطابقة بين الأثر والموطن الذى نشأ فيه والقرن الذى أظله كفيل – على حد قول الكاتب الفرنسى بيجى Péguy – بأن يجعل منه رقماً من الأرقام ، ويفضى به إلى مختصر للروح يتلقى منها كرامته وطبيعته ، كما يؤدى إلى مثل ما قاله عن « حبس راسين Racine فى القرن الرابع عشر » .

وربما كان فاليرى Valery من أشد الناس وطأة على التاريخية ، حيث فضح أسطورتها ، وأنكر على تاريخ الأدب كل قدرة على رؤية الجوهر الحقيقى للأثر الأدبى ، وكان ذلك فى العقد الثانى من هذا القرن . وفى العقد الذى يليه انتصرت البيئات الجامعية لهذه الدعوة فنشر سيرفيه اتيين Servais Etienne فى سنة ١٩٣٣ « الدفاع عن الفيلولوجيا [١] » ويلخصه قوله : « للمؤرخ أن يصف البيئة التى عاش فيها راسين ، وللمترجم أن يصف حياة راسين ولكن حذار ! فهيهات أن يبلغ هذا الوصف أو ذاك تراجيديات راسين » .

والتاريخ الذى ينبغى أن توضع فيه الأعمال الفنية على الضد من

---

(١) Defense de la philologie.